تفسير القرآن الكريم

١٦-٩-١٤٠١ سورةُ المعَارج ٨

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ المعَارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

سورةُ المعَارج

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾

لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾

سورةُ المعَارج

مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾

سورةُ المعَارج

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿۴﴾

سورةُ المعَارج

فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً ﴿٥﴾

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ﴿٦﴾

وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴿٧﴾

سورةُ المعَارج

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾

وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾

سورةُ المعَارج

﴿ وَ لاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ﴿١٠﴾

سورةُ المعَارج

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾

وَ صَاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ ﴿١٢﴾

وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾

وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾

سورةُ المعَارج

كلاّ إِنهَّا لَظَى(١٥)

نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى(١٦)

تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى(١٧)

وَ جَمَعَ فَأَوْعَى(١٨)

كلاّ إِنهَّا لَظَى

- و قوله (إِنَّها لَظى) فلظى اسم من اسماء جهنم مأخوذ من التوقد، و منه قوله (فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى) «الليل،١۴» و موضع (لظى) رفع، لأنها خبر (ان)

- لَظى:شعله خالص و زبانه آتش راغب ميگويد: «اللّظى: اللّهب الخالص»(قاموس قرآن، ج۶، ص: ١٩٠)

التبيان فى تفسير القرآن، ج١٠، ص: ١١٩

كلاّ إِنهَّا لَظَى

- و (نَزَّاعَةً للشَّوى) خبر آخر- على قول من رفع- و من نصب جعلَه حالا، و يجوز أن تكون الهاء فى (إنها) عماداً، و (لظى) ابتداء و خبرها (نزاعة) إذا رفع. قال الزجاج:و يجوز أن يكون كقولهم: هذا حلو حامض، و تقديره النار لظى، و هى نزاعة ايضاً.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١١٩

نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى

- و معنى نزاعة كثيرة النزع و هو اقتلاع عن شدة. و الاقتلاع أخذ بشدة اعتماد، و الشوى جلدة الرأس. و الشوى الكوارع و الاطراف، و الشوى ما عدا المقتل من كل حيوان، يقال: رمى فأشوى إذا أصاب غير المقتل، و رمى فأصمى إذا أصاب المقتل، و منه الشوى، لان النار تأخذ الجلدة و الاطراف بالتغير. و الشوى الخسيس من المال.
- و قيل: ان جهنم تنزع جلدة الرأس و أطراف البدن، و الشوى جمع شواة

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١١٩

نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى

- قال الأعشى:
- قالت قتيلة ماله قد حللت شيباً شواته «٢»
- و قال ابن عباس: نَزَّاعَةً للشَّوى للجلد و أم الراس. و قال ابو صالح: لحم السَاق، و قال قتادة: الهام و الاطراف. و قال الفراء: كل ما كان غير مقتل فهو شوى.
- (٢) اللسان (شوا)

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١١٩

كلاّ إِنهَّا لَظَى

- و قال ابو عمر الدورى: كان الكسائى لا يقف على (كلا) فى شىء من القرآن إلا على هذين فى هذه السورة. و قال ابن خالويه: أعلم أن فى القرآن ثلاثاً و ثلاثين موضعاً (كلا) فليس فى النصف الأول منه شىء، فمن وقف عليه جعله رد للكلام. و من لم يقف جعله بمعنى حقاً،

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٢٠

كلاّ إِنهَّا لَظَى

- قال الشاعر:
- يقلن لقد بكيت فقلت كلا و هل تبكى من الطرب الجليد «١»
- فالطرب خفة تصيب الإنسان لشدة الخوف قال الشاعر:
- و أرانى طرباً فى أثرهم طرب الواله أو كالمختبل «٢»
- و قال فى السرور:
- اطربا و أنت قنسرى و الدهر بالإنسان دوارى «٣»يقول أ طربا و أنت شيخ.

- (١) مقاييس اللغة ٣/ ٤٥٤ [.....]
- (٢) مر فى ٣/ ٢١ و ٥/ ٢٤٧
- (٣) مر فى ٤/ ٣٧٧، ٥٠٥ و ٨/ ٦٣

تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى

- و قوله تعالى (تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى) قيل فى معناه قولان:
- أحدهما- إنه لا يفوت هذه النار كافر، فكأنها تدعوه فيجيبها كرها.
- و الثانى- ان يخرج لسان من النار فيتناوله كأنها داعية بأخذها، و هو كقوله (تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ) «الملک، ٨»

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٢٠

تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَى

- و قال الفراء: و غيره: إن النار تدعو الكافر و الفاسق، فتقول إليّ إلـيّ، و هذا يجوز إذا فعل اللّه تعالى فيها الكلام، و يضاف اليها مجازاً.
- و قال قتادة: تدعو من أدبر و تولى عن طاعة اللّه. و قال مجاهد: مـن تولى عن الحق و قيل: معناه تدعو زبانيتها من أدبر و تولى عن طاعـة اللّه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٢٠

وَ جَمَعَ فَأَوْعى

- و قوله (وَ جَمَعَ فَأَوْعى)
- معناه عمل فجمع المال فى الدنيا و أدبر عن الحق و تولى، فالنار تدعوه بما يظهر فيها من انه أولى بها.
- و قال مجاهد (جمع) المال (فأوعى) و لم يخرج حق اللّه منه، فكأنه جعله فى وعاء على منع الحقوق منه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٢١

كلاّ إنهَّا لَظَى

- قوله تعالي: «كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً للشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ و تَوَلَّى و جَمَعَ فَأَوْعى» كلا لَلـردع، و ضـمير «إِنَّها» لجهنم أو للنار و سميت لظى لكونها تتلظى و تشتعل، و النزاعة اسم مبالغة مـن النـزع بمعنـى الاقتلاع، و الشوى الأطراف كاليد و الرجل يقـال: رماه فأشواه أى أصاب شواه كذا قـال الراغـب، و إيعاء المال إمساكه فى وعاء.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١

كلاّ إِنهَّا لَظَى

- فقوله: «كَلَّا» ردع لتمنيه النجاة من العذاب بالافتداء و قد علل الردع بقوله: «إِنَّها لَظى» إلخ و محصله أن جهنم نار مشتعلة محرقة للأطراف شأنها أنها تطلب المجرمين لتعذبهم فلا تصرف عنهم بافتداء كائنا ما كان.
- فقوله: «إِنَّها لَظى» أى نار صفتها الاشتعال لا تنعزل عن شأنها و لا تخمد،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١

نَزَّاعَةً للشَّوى

- و قوله:«نَزَّاعَةً للشَّوى» أى صفتها إحراق الأطراف و اقتلاعَها لا يبطل ما لها من الأثر فيمن تعذبه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١

تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى

- و قوله: «تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى» أى تطلب من أدبر عن الدعوة الإلهية إلى الإيمان بالله و أعرض عن عبادته تعالى و جمع المال فأمسكه فى وعائه و لم ينفق منه للسائل و المحروم.
- و هذا المعنى هو المناسب لسياق الاستثناء الآتى و ذكر الصلاة و الانفاق فيه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١١